وكان معاوية رضي الله عنه من احلم العرب ومن ثم كان يقول
ما يغضبني على من اقدر عليه ومن لا اقدر عليه اي ان الغضب
تعب محض لا فائدة فيه لان المولى ان قدرت عليه عاقبته
ان شئت بلا غضب والا كان مجرد الغضب محض تعب لانه
وجوده لا يشفي خلا فائدة فيه على كل تقدير والمراد ما تعاطيت
اسبابه ولا دفعته لانه جبلي وحكي عن موسى صلوات
الله وسلامه عليه انه لما قيل له خذها ولا تخف لف كمه
على يديه وتناولها فقيل له لو اذن الله عز وجل فيما تحذر
هل كان ينفعك ذلك فقال لا ولكني عبد ضعيف ومن ضعف
خلقت وكان معروف العجلي يقول ما تكلمت في غضبي بما
الزم عليه اذا ادخلته مرا كله في الغضب الربوبي لا الوجهي
ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا انتهكت حرمات
الله لا يقوم لغضبته شي حتى ينتصر للحق وكان بين عينيه
عرق يدره اي يظهره الغضب وقد كان موسى عليه السلام
رجلا حديدا مجبولا على الحدة والخشونة والتصلب في كل شي
شديد الغضب لله ولدينه فلم يتمالك حين راي قومه يعبدون
العجل بعد ما راوا من الآيات العظام فاخذ براس اخيه ولحيته
يجره اليه ويحكى ان الخضر لما خرق السفينة غضب موسى
واخذ برجل الخضر ليلقيه في البحر حتى ذكره يوشع عهده
مع الخضر فخلاه ومن ثم ضرب الحجر الذي فر بثوبه حياء من
ان يرى عريانا لانه كان كثير الحياء ستيرا فاذاه جماعة من
بني اسرائيل وقالوا ما يستتر هذا التستر الا لعيب في جسده
اما برص او ادرة وهي كبر الانثيين فانطلق ذات يوم يغتسل

في عين

في عين بجبل من الشام ووضع ثيابه على صخرة ففر الحجر بثوبه
فتبعه موسى وهو يقول ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني
اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وبراه مما يقولون
وكانت بنو اسرائيل تغتسل عراة ينظر بعضهم سوءة بعض
وقام على الحجر فطفق به ضربا بعصاه فوالله ان الحجر
لندب من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا لان الله خلق فيه
حياة فصار كدابة تنفر من راكبها ويحتمل انه غضب على
الحجر من باب غلبة الطباع كما غلب عليه الطبع البشري حتى
لف كمه على يده حين اخذ العصا وحجر منادى معذر يعتذر
منه حرف النداء ثوبي منصوب بفعل التقدير اعطني ثوبي
اذا ترك ثوبي بحذف الفعل لدلالة الحال عليه فان قيل كيف
نادى موسى عليه السلام الحجر نداء من يعقل اجيب لانه
صدر عنه فعل من يعقل واما ما ورد من انه لما جاء ملك الموت
وقال له اجب ربك لطمه ففقا عينه قيل لانه دخل عليه في صورة
لا يعرفها وقيل المراد بفقء العين هنا المجاز يعني انه غلبه
وحاجه فغلبه موسى بالحجة ويضعف لقوله فرد الله عليه
عينه لا تعرف في الرواية ان الملك رجع الى الله وقال
انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقا عيني فرد الله
عليه عينه ثم قال ارجع الى عبدي فقل الحياة تريد فان
كنت تريدها فضع يدك على متن ثور فما وارت يدك
من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم ماذا قال الموت
قال فالان من قريب قال رب ادنني من الارض المقدسة
رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اني